نَحْوَ تنميةٍ عُمرانيةٍ مُتوازنةٍ ومُتجانسةٍ لإقليمِ قناةِ السويس

أعداد :

اشرف حيدر بسيسو

مهندس معمارى

architect_ashrafbeseiso@live.com

مقدمة :

منظومةُ البيئةِ العُمْرَانيةِ الحالية في المجتمعاتِ الحضريةِ والمدن المصريةِ يشوبُها عدمُ الاستقرارِ والتفكك في عناصرِها ويعود ذلك إلى الابتعاد عن منهجِ التخطيطِ العلميّ والبيئي والعمراني المتكامل والشامل عند الاضطلاع بمشاريع التنمية العمرانية والتي يجب أن تراعىَ التوازنَ بين احتياجاتِ الأجيالِ الحاليةِ والمستقبليةِ وعلاقة المشروعات التنموية بالبيئةِ والمحيطِ الحيوي العام لضمانِ الاستقرارِ وعدم حدوث انتكاسات حضرية وحضارية فى الحاضرِ أو المستقبلِ .

البعدُ الجغرافيُّ:

تقعُ مصرُ في الركنِ الشماليّ الشرقيّ من قارةِ أفريقيا. يحدُّها من الشمالِ الحدود الدولية للبحر الأبيض المتوسط. ويحدُّها شرقاً الحدودُ الدوليةِ للبحرِ الأحمر. ويحدُّها في الشمالِ الشرقيّ الحدود الدوليةِ مع فلسطين وإسرائيل. ويحدُّها من الغربِ الحدود الدولية مع الجماهيرية الليبية ، ويحدُّها جنوبًا الحدود الدولية مع جمهورية السودان.

خريطة قارة افريقيا

تعريفُ التنميةِ :

التنميةُ هي ارتقاءُ المجتمعِ والانتقال بهِ من الوضعِ الثابتِ إلى وضعٍ أعلى وأفضلَ، وما تصل إليه من حسنَ لاستغلال الطاقات التي تتوفر لديها والموجودةَ والكامنة وتوظيفها للأفضل ، وهي عبارةٌ عن تحقيقِ زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن فى الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطةِ المشتركةِ الحكوميةِ والشعبية .

خريطة جمهورية مصر العربية

التعريفُ بإقليم قناةِ السويس :

إقليمُ قناةِ السويسَ هو الإقليمُ الثالث من أقاليم مصر السبعة ويضمُّ كلًا من محافظات بورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء والشرقية .

خريطة اقليم قناة السويس

الملامحُ الطبيعيةِ والإدارية

يشغل إقليمُ قناةِ السويس الجزء الشماليّ الشرقيّ للجمهورية، ويعتبر مدخل مصر الشرقيّ حيث يربط بين قارتي أسيا وأفريقيا، ويحدُّه من الجهة الشمالية البحر المتوسط، ومن الجهة الجنوبية البحر الأحمر وإقليم جنوب الصعيد، ومن الشرق خليجُ العقبة والحدود الدولية للجمهورية، ومن الغرب إقليمي القاهرة والدلتا. ويضم الإقليم منطقتين لهما أهمية إستراتيجية كبيرة هما منطقة قناة السويس ذات الأهمية الدولية فتربط الشمال بالجنوب) البحر المتوسط بالبحر الأحمر(ومنطقة شبه جزيرة سيناء ذات الأهمية الاستراتيجية والتاريخية

صورة جوية لمحافظة السويس

صورة جوية لمحافظة الاسماعيلية

صورة جوية لمحافظة بورسعيد

صورة جوية لمحافظة شمال سيناء

صورة جوية لمحافظة جنوب سيناء

الملامحُ السكانيةِ :

تتضمنُ الملامحُ السكانيةِ دراسة كل من الحجم والزيادة السكانية، التوزيع النسبي لسكان محافظات إقليم قناة السويس، التركيب الحضري/الريفي والهجرة بمحافظات الإقليم

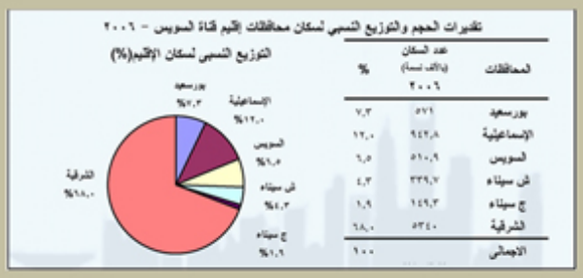

تقديرات الحجم والتوزيع النسبي لسكان محافظات إقليم قناة السويس - ٢٠٠٦

المحافظات	عدد السكان (بالألف نسمة) ٢٠٠٦	%
بورسعيد	٥٧١	٧,٣
الإسماعيلية	٩٤٢,٨	١٢,٠
السويس	٥١٠,٩	٦,٥
ش سيناء	٣٣٩,٧	٤,٣
ج سيناء	١٤٩,٣	١,٩
الشرقية	٥٣٤٠	٦٨,٠
الاجمالى	٧٨٥٠	١٠٠

التوزيع النسبي لسكان الإقليم(%)

الملامحُ العمرانيةِ

تمثل الملامح العمرانية محورًا هاما في د راسات الإقليم حيث أنها تربط بين الملامح الجغرافية والإدارية(البعد المكانى) والملامح السكانية، وتشتمل الملامح العمرانية ع لى توزيع استخدامات الأراضي بمحافظات إقليم قناة السويس، الكثافات السكانية العمرانيةوالفئات الحجمية بمدن إقليم قناة السويس.

صورة جوية لاقليم قناة السويس

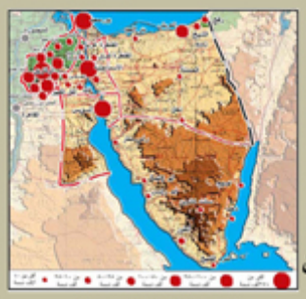

خريطة الفئات الحجمية

و بتحليل استخدامات الأراضي بمحافظات إقليم قناة السويس يتضح أن الأراضي الصحراوية تشغل المسطح الأكبر حيث تصل مساحتها إلى 41396 كم 2 بنسبة 51.4 % من إجمالي المساحة الكلية للإقليم، وتليها الأراضي الزراعية بمساحة 16428.13 كم 2 وبنسبة 20.4 %، ثم الأراضي البور بنسبة 18.6 % من إجمالي المساحة الكلية، وتمثل المساحة المأهولة نسبة

الموارد الطبيعية والعمرانية

الموارد الطبيعية والأرضية

تمثل الموارد الطبيعية أحد المقومات الرئيسية للاستثمار، وتشمل المحميات الطبيعية والموارد المائية والموارد الأرضية بالإضافة إلى الموارد الأثرية والسياحية. بالنسبة للمحميات الطبيعية فمنها محمية رأس محمد، وجزيرتي تيران وصنافير ومناطق سانت كاترين ونبق وأبوجالوم بمحافظة جنوب سيناء، ومحمية الزرانيق ببحيرة البردويل والأحراش الساحلية الممتدة من العريش حتى رفح بمحافظة شمال سيناء، ومنطقة بواغيز أشتوم الجميل وجزيرة تنيس بمحافظة بورسعيد، بالإضافة إلى محمية طابا.

خريطة مواد البناء

خريطة الثروات المعدنية

الموارد السياحية

يضم الإقليم العديد من الموارد الأثرية والسياحية والمتميزة قوميا وعالمي ا، متمثلة في آثار فرعونية، ويونانية ورومانية، وقبطية، وإسلامية، تنتشر بمختلف محافظات الإقليم: المسارات التاريخية والدينية، القلاع والحصون، مدن ومناطق تاريخية، مناطق أثرية إسلامية، وآثار مسيحية كدير سانت كاترين بالإضافة إلى المزارات الحديثة من الأنشطة البيئية والحرفية، بجانب مناطق للسياحة الترويحية الشاطئية كشرم الشيخ.

خريطة الموارد السياحية و المناطق الاثرية

إستراتيجية التنمية لاقليم قناة السويس

تعتمد إستراتيجية التنمية على مجمل الدراسات العمرانية والاقتصادية والاجتماعية ، وتفاعلاتها مع كل من الظروف والمعطيات المحلية والإقليمية والدولية ، ومن ثم فقد أفادت إستراتيجية التنمية لإقليم قناة السويس ومحافظاته من دراسة خريطة التنمية والتعمير لجمهورية مصر العربية حتى عام 2017 ، والتي انتهت إلى تحديد توجهات التنمية العمرانية على مستوى أقاليم الجمهورية السبعة، في ظل محدودية استيعاب العمران القائم بالوادي والدلتا للزيادة السكانية المضطردة والمتوقعة على المدى المتوسط والبعيد، وقد جرت محاولات لصياغات متعددة لمخططات طويلة المدى للعمران المتصل بإقليم قناة السويس حيث ارتكزت على مجموعة الجهود التخطيطية والتنموية المتحققة بالمستويات المحلية الأدنى على مستوى المراكز والمدن والقرى على ،Bottom Up Approach والأحياء بمحافظات الإقليم من منطلق بناء الخطة بدءًا من القاعدة بإتجاه القمة النحو الذي سيصير بيانه لدى التعرض لإستراتيجية تنمية محافظات الإقليم، كل على حدة، ومن ثم، تأتى دراسة إستراتيجية التنمية لإقليم قناة السويس كإضافة لكافة مخرجات الدراسات السابقة، كما صيغت على ضوء التجاوب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية التي تنعكس بدورها على اتجاهات التنمية الاقتصادية بالإقليم، في إطار توجه الدولة نحو اقتصاد السوق الحر، بغرض تحقيق الإصلاح الإقتصادى وإعادة هيكلة اقتصاد الدولة، بما يتوافق مع أهداف التنمية القومية بكافة أبعادها.

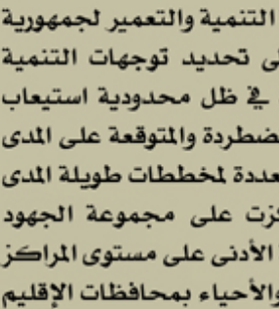

خريطة مناطق الاستصلاح الزراعي المقترحة

الأهداف والمرتكزات

أ- الأهداف :

• الأهداف الدولية / القومية:

تدعيم المكانة الدولية لمنطقة القناة وسيناء وتعزيز دورها في مجالات الاستثمار والتجارة الدولية بما يتوفر بها من وسائل نقل واتصال.

- تقوية العلاقات الإقتصادية لمنطقة القناة وسيناء بدول الجوار بالمنطقة العربية ودول الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط لعمل مشروعات مشتركة، تكوين مناطق تجارة حرة .

-تعزيز القدرات التصديرية للإقليم سواء في المجال السلعي أو الخدمي للمساهمة فى تدعيم ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من النقد الأجنبي.

- المساهمة في إعادة رسم الخريطة السكانية لمصر، ومعالجة التكدس السكاني في الدلتا والوادي القديم بفتح أفاق جديدة للتنمية تسمح باجتذاب وتوطين ما يصل إلى خمسة ملايين نسمة منهم حوالي 3.3 مليون نسمة بسيناء.

المساهمة في امتصاص جانب من عرض العمل المتزايد فى سوق العمل بإيجاد كيانات اقتصادية قادرة على توفير ما يصل إلى 1.5 مليون فرصة عمل جديدة خلال الفترة التخطيطية الممتدة حتى عام 2017 وبمتوسط سنوي 75 ألف فرصة.

خريطة استراتيجية التنمية العمرانية

• الأهداف الإقليمية والمحلية:

-تحقيق الربط الوظيفي والعضوي لسيناء بمنطقة القناة وبقية أقاليم الجمهورية و تحقيق التنمية الشاملة المتواصلة لمحافظات الإقليم، والإرتقاء بالمستوى المعيشى للسكان من خلال رفع معدلات وكفاءة الخدمات الاجتماعية مع تحسين النوعية البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية مع الإستخدام الأمثل لها بمايكفل إستمرارية عمليات التنمية وتعظيم مكاسبها مع التركيز على أهمية البنية الأساسية في تحقيق ذلك و تدعيم الأطر المؤسسية وتطوير أسلوب إدارة التنمية الشاملة ونظام الإدارة المحلية لتحقيق الكفاءة الإقتصادية والنهوض بمستويات الأداء والإنتاجية.

تعميق واستغلال التكامل بين الأنشطة المختلفة بالإقليم و تشجيع الصناعات الحرفية واليدوية والتي يشتهر بها أهالي الإقليم وخاصة بدو سيناء و ترشيد استهلاك الطاقة وضرورة البحث عن مصادر بديلة في مواجهة الاستهلاك المتزايد و الاهتمام بالصرف الصحي والصناعي لما لهما من تأثير ضار على المياه الجوفية والحياة البحرية والبحيرات الشمالية.

تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المائية وتخطيط برامج للتوسع الأفقي في الزراعة بما يتفق والعرض المتاح من هذه الموارد في أغراض الري، مع التوسع في استكشاف واستغلال المياه الجوفية والموارد المائية غير التقليدية و التوسع في مشروعات استصلاح الأراضي في المناطق الجديدة لزيادة الحيز الزراعي والعمراني تنمية القدرة التصديرية لمحافظات الإقليم ، خاصة مع توفر مزايا الموقع والقرب من موانى التصدير وأسواق الاستهلاك الرئيسية.

تعزيز فعالية السياحة كقطاع تنموي رائد في تنمية محافظات الإقليم، وتوكيد دوره في توجيه الحركة الاستيطانية واجتذاب العمالة والسكان صوب المراكز العمرانية الجديدة المراد تنميتها بشرق القناة وفى أراضى سيناء.

ب- المرتكزات:

• رفع الكفاءة الاقتصادية للأنشطة القائمة من خلال:

التركيز على عمليات الإحلال والتجديد للأصول القائمة بتعزيز سبل النقل والاتصالات الدولية لمنطقة القناة وسيناء من خلال مشروعات دولية / إقليمية عملاقة مثل مشروع الطريق الساحلي الدولي الذي يربط غرب أسيا بمصر ومنها إلى شمال أفريقيا، ومشروعات الربط الكهربي مع الأردن وفلسطين وإسرائيل ودول المشرق العربي، ومشروعات المناطق الحرة وموانئ تداول الحاويات بنظام الترانزيت لخدمة السفن العملاقة ببورسعيد والسويس.

الاستغلال الإقتصادى المناسب لموارد الثروة بالإقليم مع الحفاظ عليها دون الاستنزاف السريع مثل مواقع مشروعات فحم المغارة، وتوفير التوعية البيئية السليمة والاستخدام الأمثل للثروات الطبيعية و دعم القدرة التصديرية للإقليم سواء في المجال السلعي أو الخدمي، تأكيد فاعلية الزراعة كركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالإقليم، وتكثيف الجهود البحثية الاستكشافية لثروات الإقليم.

توجيه الاستثمارات الجديدة الموجهة لقطاعات الإنتاج والخدمات والعمران حفاظًا على الأراضي الزراعية عالية الجودة.

إنشاء وتدعيم محاور التنمية الرئيسية وأهمها محور قناة السويس الممتد من بورسعيد شمالا وحتى السويس جنوبا و دفع جهود التنمية فى منطقة وسط سيناء للحيلولة دون تفريغها سكانيا، والإختيار الواعى السليم لمواقع وأحجام التجمعات العمرانية الجديدة مع مراعاة توافق النسيج الإجتماعى فى عمليات التهجير والتوطين بالمناطق الجديدة بسيناء.

تحقيق الربط بين سيناء وبقية أقاليم الجمهورية من خلال إنشاء شبكة خطوط سكة حديد بشمال ووسط سيناء ومجموعة من الكبارى (كوبرى الفردان – كوبرى القنطرة) ونفق جديد يربط شرق وغرب بورسعيد،وتدعيم المعديات.